

عقيدة

السبعين الشهداء

في دار العلم والعلماء

كتبه

أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري

مكتبة دار الحديث

بالعمود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد سألتني بعض الأخيار لو كتب في عقيدة الشهداء الذين أكرمهم
الله تعالى في دماج وخرجوا من قبورهم بعد أكثر من سنة ولم تأكل
الأرض أجسادهم حتى نقتدي بهم ونسلك سبيلهم فقلت الاقتداء
برسولهم ورسولنا محمد **صلى الله عليه وسلم** وهؤلاء هم أهل سنته وهديه ولكن
سنكتب ما شهدنا منهم وما كانوا عليه من الاعتقاد الصادق والمنهج
الصافي المؤيد بالدليل ولكن لبيان الدليل على هذا السبيل موضع آخر.

فهذا بيان لعقيدة السبعين. وهم السبعون من القراء والعلماء والشهداء
الذي اختارهم الله للدفاع عن دار الإسلام والسنة في دار العلم والعلماء
دار القرآن والحديث بدماج التي كانت منارة من منارات الإسلام وقلعة
من قلاع العلم.

مكر بها الكفار واليهود والنصارى من الخارج.

وتعاون معهم أعداء السنة من الداخل فانزلوا بهم سوء العذاب ومكروا
بهم أشد المكر.

ولكن الله سلم فاختار الله هؤلاء السبعين وغيرهم، وكنا كلنا والله
نتمنى الشهادة والجراح في سبيل الله لإعلاء كلمة الله.

ولكن الله يختار من يشاء لما يشاء سبحانه {ويتخذ منكم شهداء والله
لا يحب الظالمين}.

لقد قبر الله تعالى أن قتل أصحابنا السبعون فدفنناهم في أرض بين
البيوت خوفاً من القنص والموت ولم يكن لنا حجاراً نلحدهم تحتها آن
ذاك.

وإنما جعلنا الشجر التي مالبت إلا أن تهدمت بهم فنزل المطر بعد سنة
وبضعة أشهر فانهجمت القبور ونزلت نزولاً بيناً .

حتى ظهر ذلك للناظرين.

فأشكونا الى الشيخ يحيى سده الله ما رأينا فأشار بنقلهم إلى المقبرة العامة، ما دام أنه قد حصل الأمن وظهر الضرر.

فبدا الإخوة بإخراج القتلى من قبورهم فإذا بالأول يخرج بجسده وشحمه ولحمه وعظامه ودمه لم يتغير منه شيء.

حتى الكفن والملابس التي عليه لم تتغير، ولم تتلف حفظاً من الله العليم الخبير والله خير حافظاً وهو أرحم الرحمين

فعلم الناس واتصل المتصلون وجاء الكثير وسافر المسافرون وأقبل الوفود بالمئات وشهد على ذلك آلاف الثقات، ورأوا ما تشيب له الرؤس وتقشعر له الأبدان، وما يجعل الإنسان يسبح للرحيم الرحمن، فازداد الناس لذلك إيماناً وبعضهم تاب وكان مملوءاً نفاقاً وطغياناً.

فأسبغ الله رب العالمين والله المستعان.

وقد تساءل كثير من الناس عن حال هؤلاء وكيف كانت حياتهم وماهي عقيدتهم وقد سمعوا منا ومن غيرنا ولكن أحببت أن أكتب في ذلك كلاماً مختصراً من باب قول الله تعالى {إنا كذلك نجزي المحسنين} فقد وعد الله تعالى أنه سيبقى للمحسنين الذكر الحسن.

ومن باب قول الله تعالى {فاتبع سبيل من أناب الي} ولاشك أن هؤلاء الثلاثة كانوا من المنيبين الى الله تعالى.

كيف وقد اكرمهم الله بكرامة مشهورة وبين الناس مذكورة وعند العدو والصدیق منشورة.

فهذه من خوارق العادات، وعجائب الهبات، وغرائب الكرامات التي لاشك عند كل عاقل أنها لا تحصل الا لمن رضي الله عنه ورضي عن الله.

ومن باب قول ابن مسعود رضي الله عنه "من كان منكم مقتدياً فليقتدي بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة".

فأقول وبالله وحده أستعين:

هؤلاء النفر كانوا من طلاب دار الحديث والقران وبعضهم كان قد برز
فصار شيخناً واغلبهم ممن حفاظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وبعضهم كان يدرس هذه العقيدة وهي عقيدة السلف
الصالح من الصحابة والتابعين .

كانوا يعتقدون توحيد الله تعالى وأن لا معبود بحق إلا الله وحده ولا
يجوز أن يتخذ معه ندا ولا شريكاً ولا صاحبة ولا ولداً.

يعتقدون أن الله تعالى له الأسماء الحسنی والصفات العلی فيثبتون لله
كل ما أخبر عن نفسه وأخبر عنه رسول الله **صلى الله عليه وسلم** من صفاته
وأفعاله من غير تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تفويض المعاني.

وما لم يرد نفيه وأثباته من ذلك لا يثبتونه ولا ينفونه خوفاً من القول على
الله بلا علم قال تعالى: {وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} وقوله: {ولا
تقف ما ليس لك به علم} .

يعتقدون: الإيمان بأمور الغيب والآخرة من عذاب القبر ونعيمه وسؤال
منكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والحوض
والشفاعة العظمى وأنواعها .

يعتقدون: أن مذهبهم الكتاب والسنة وما أجمع عليه الصحابة
والتابعون عليهم رضوان الله أجمعين .

لا يرون: تقليد أحد بل يرون وجوب اتباع النبي الكريم عليه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وأن المذهبية بدعة في الدين وعلماء الاسلام يحبون ويجلون ويحترمون
ويدع لهم ولكن لا يقلدون أحداً في الدين .

لقول الله تعالى {اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
أولياء}

فكل بدعة عندهم في الدين ضلالة والإسلام لا ينصر بالبدعة ولا
بالمبتدعة فالبدع وأهلها لا تزيد الدين إلا ذلاً وهواناً وضعفاً وتشويهاً.

كانوا يعتقِدُون أن أسلم وأحكم طريق هو في كتاب الله وسنة رسوله
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على فهم السلف الصالح رضي الله عنهم .

كانوا يجرمون الحزبية لأنها بدعة وضلالة وتقليد للكفار والمشركين
وأهل الكتاب وليس في الدين إلا حزب الله وهي طائفة واحدة هي الفرقة
الناجية لقول الله تعالى {إن الذين فرقو دينهم وكانوا شيعاً} وقول الله
تعالى {ولا تكونوا كالذين تفرقوا}

وقول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : {لاتزل طائفة من أمتي ظاهرين على الحق}

كانوا يرون ضلال الإخوان المسلمين لأن فرقته مبتدعه ومؤسسهم
صوفي جاهل غير معصوم، ولأنهم خوارج يجمعون البدع والمبتدعه ولا
بركه في دعوتهم. قال الإمام مالك: لا يصح آخر هذه الأمة إلا بما صلح
به أولها.

كانوا يرون ضلال الروافض وأنهم زنادقة لأنهم غيروا الدين ويسبون الصحابة ويتركون الصحيح من الأحاديث ويتمسكون بالباطل والموضوع والخزعبلات من الكذابين وقد طعنوا في الدين وفي الصالحين وزوجات النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

كانوا يرون ضلال الصوفية وأنهم على رأي مظلم وبدع منكرة ولا يزدادون من الله إلا بعدا، وكثير منهم مشركون يتمسحون بالقبور ويدعوننا الأولياء والأنداد من دون رب الأرباب .

كانوا يرون ضلال جماعة التبليغ لأنهم على بدع وجهل ومؤسسههم محمد إلياس كان جاهلاً صوفياً فكيف بالأتباع الرعاع – هداهم الله .

كانوا يرون ضلال أصحاب الجمعيات الحزبية وأنها ستار الحزبيات، وفيها الخروج على الحكام ، والتصوير المحرم، والتكثيل والتفريق وعداوة أهل السنة والعلماء.

كان إخواننا الذين قتلوا: يكرهون منهج أصحاب الإبانة ويتبرؤون من ضلالاتها وما فيها من القواعد المنحرفة، وأنهم تعصبوا على أهل السنة ظلماً وعدواناً وقد علموا من هو سبب الفتنة وأقروا من أول يوم أن الشيخ يحيى على الحق والقلقلة عليه بداية فتنة وعرفوا، ولكنهم عاندوا الحق فصرفوا عن نصرته ثم اختلفوا وتفرقوا من بعد ما رأوا الحق ووضحت لهم البينات، وإلى الله المشتكى .

كانوا يرون الدعوة إلى الله وإلى الكتاب الله وسنة رسوله **صلى الله عليه وسلم** برفق وحكمة فيرحمون الناس وهم أرحم الناس بالناس .

كانوا أهل طلب للعلم، ويحبون العلم والعلماء، والفقه والفقهاء ويحبون البقاء في بيوت الله وأخذ العلم من أهله، فبالعلم يحفظون الدين وبالجهل يعصى الله، وما عصى ربنا بأكثر من الجهل، والله المستعان .

هذه نبذة من عقيدة وحال إخواننا المكرمين لمن أراد الاقتداء بمن قد مات ومن ابتغى الكرامة في الآخرة فما وقع لهم علامة ودليل على سلامة المنهج والسبيل وأنهم تمسكوا بالحق والدليل، فكونوا مثلهم إخواني ولا تتبعوا الهوى والتضليل ولا تسلكوا سبيل التغيير والتبديل.

وهم نرجوا أن الله قد أكرمهم ورضي عنهم ونرجوا لنا ولهم الجنة والمغفرة، والله عفو حلیم كريم .

فنسأل الله أن يجمعنا وإخواننا في الجنة، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

كتبها أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري.

في مكتبة دار الحديث والقرآن بالعمود

ليلة الاثنين / 15 ربيع أول / 1442 للهجرة النبوية على

صاحبها الصلا والسلام